مقدمات

الأستاذ الشيخ عبدالكريم الدبان التكريتي

لكتبه

عبدالحكيم الأنيس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مُقدِّمات الأستاذ الشيخ عبدالكريم الدبان التكريتي لكتبه

جمعها

عبدالحكيم الأنيس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَنْ والاه.

وبعد: فهذه مقدِّماتُ شيخنا الأستاذ الشيخ عبدالكريم الدَّبَان التكريتي لكتبه، رأيتُ جمعَها وإيرادَها هنا، للتعريف بما ألّفه، وبيان منهجه في ذلك، ولِما في هذه المقدِّمات مِنْ أدب العلم، وأدب النفس[1].

وقد ألَّف الشيخُ سبعة عشر مؤلفاً، كتبَ لعشرةٍ منها مقدمات، ولم يكتب للباقي.

❊❊❊

وأوردُ قبل ذلك ترجمةً موجزةً للشيخ، فأقول:

هو العلامة المفسِّر الفقيه الأصولي المتكلِّم النحوي البلاغي الأديب الشاعر الزاهد العابد الأستاذ الشيخ عبدالكريم بن حمّادي الدَبَان - بالتخفيف - التكريتي ثم البغدادي، مِنْ ذرية الإمام الشيخ عبدالقادر الكيلاني (ت: ٥٦١ هـ).

ولد في مدينة تكريت عام (١٣٢٨هـ-١٩١٠م)، ودرَسَ العلوم الشرعية، والعربية، والعقلية، فيها وفي سامراء، على العلماء الأجلاء المشاهير: الشيخ السيد داود بن سلمان التكريتي (ت: ١٣٦٠ هـ)، والعلامة الشيخ عبدالوهاب البدري (ت: ١٣٧١هـ)، والعلامة الشيخ أحمد الراوي الرفاعي (ت: ١٣٨٥هـ). وحصلَ على الإجازة العامة من البدري عام (١٣٥٣هـ)، ومن التكريتي عام (١٣٥٤هـ).

ومِنْ شعرهِ الذي يصوِّر إقباله على العلم والتحصيل والمطالعة أيام الطلب قولُه:

وكم ليلةٍ أحييتُ والناسُ نُوَّمٌ أنادمُ فيها ما لنا القومُ خلَّفوا

فيسحرني هذا الكتابُ بما حوى ويغمرني بالطيفِ ذاك المصنفُ

[1] وما كان مِنْ تعليقٍ لي فهو مميزٌ باسمي.

ثم عملَ مدرِّساً في مدارس التَفَيُّض الأهلية منذ عام (١٣٥٨هـ-١٩٣٨م) حتى إحالته على التقاعد عام (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م).

ودرّسَ في بيته بعد تقاعده العلومَ الشرعيةَ والعربية للراغبين حسبة لوجه الله تعالى حتى وفاته.

تُوفي - رحمه الله - في بغداد يوم الجمعة (١٦/١١/١٤١٣هـ) الموافق (٧/٥/١٩٩٣م) ، ودُفِنَ في مقبرة الشيخ عبد القادر الكيلاني.

قال عنه العلامة الشيخ عبدُالكريم المدرس رئيسُ رابطة العلماء في العراق: "أشهد بالله ما ترك بعده مثله في بابه".

وقال: "لا يوجد في العراق نظيره".

وأهدى له مرة كتابه (نور الإسلام) فكتب له عليه: "إلى نور قلبي الشيخ عبدالكريم الدبان أهدي نور الإسلام".

وكان العلامة الشيخ عبدالفتاح أبو غدة - رحمه الله - يحرص على زيارته إذا جاء إلى بغداد ، وقد وصفه بأوصافٍ رفيعةٍ منها قوله:

"العلامة الجليل، والمحقِّق الأصولي النبيل، والداعي إلى الله بحاله ومقاله، وصالح أعماله، العابد الزاهد".

وقد تخرَّج عليه كثيرون.

وترك سبعةَ عشر مؤلفاً في التفسير، والحديث، والفقه، وأصول الفقه، والنحو، والصرف، والبلاغة، والأدب، والعروض، والتصوف، والمنطق.

وهي هذه - مرتبة على تاريخ تأليفها - وما كان له مقدمة ميزتُه باللون الأخضر:

١ - حاشية على شرح العضدية للدواني في علم الكلام.

٢- رسالة في تعريف التصوف واشتقاق الصوفية[٢]. ط.

٣- المجموعة النفيسة، وتضمُّ ألف مادة علمية وأدبية وتاريخية. ط.

٤- توضيح التلخيص في البلاغة العربية.

٥- مجموعة فتاوى، نُشرَتْ في مجلة التربية الإسلامية.

٦- حاشية على شرح مختصر المنتهى، في أصول الفقه.

٧- العروض والقوافي، في أوزان الشعر العربي. ط.

٨- الشرح الجديد لجمع الجوامع، في أصول الفقه أيضاً.

٩- خلاصة ما في السُّلم وشرحه في المنطق. ط.

١٠- رسالة في علم الصَّرْف. ط.

١١- رسالة في الفرائض والمواريث. ط.

١٢- مُلخص "نصب الراية" في الحديث النبوي.

١٣- رسالة في الأوراق النقدية. ط.

١٤- رسالة في التفسير على صورة أسئلة وأجوبة. ط.

١٥- توضيح قطر الندى في النحو. ط.

١٦- رسالة في القات والقهوة والدخان. ط.

١٧- حواشي "البهجة المرضية" للسيوطي في النحو أيضاً. فرغ منه في سنة وفاته.

---

[٢] أصلها كتابٌ في التصوف، أحرقه الشيخُ ولم يدع سوى هذه الرسالة. الأنيس.

وللأستاذ الدكتور غانم قَدُّوري الحمَد بحثٌ بعنوان: "الفكر المنهجي في مؤلفات الشيخ عبد الكريم الدبان" قدّمه إلى "الندوة العلمية" التي أقامتها جامعة تكريت عن الشيخ- رحمه الله - في اليومين (٢-٣) من ذي العقدة عام (١٤٢٢ هـ). وقد نُشر في مجلة الأحمدية، العدد(١٧) الصادر في جمادى الأولى سنة١٤٢٥هـ- يونيو٢٠٠٤م ص ١٨٧-٢١٦.

وقد وفقني الله تعالى فنشرتُ عشرة من هذه الكتب، وأشرتُ إلى ذلك بـ ط.

***

وهذه هي المقدمات مرتبة حسب تسلسلها:

حاشية على شرح العضدية للدواني في علم الكلام

كتبَ الشيخُ -رحمه الله- على الغلاف:

"تعليقات مأخوذة نصاً أو مع تصرُّفٍ قليلٍ مِنْ حواشي المرجاني، والخلخالي، والكلنبوي الهندي، وغيرِها، مع الإشارة إلى ذلك حيناً وعدمِها أحياناً. **١٣٥٤**".

وكتب في آخرها[٣]:

"هذا الكتابُ من الكتب المُقررة في المدارس الدينية، وقد درستُه في بداية سنة **١٣٥٣** على شيخنا مدرِّس مدرسة سامراء العلمية السيد عبدالوهاب البدري أكرمه الله وجزاه خير الجزاء، وكانت النسخة التي بيدي مطبوعة بالأستانة على الحجر، وعليها حاشيتا المرجاني والخلخالي، وفيها أخطاء كثيرة جدًا، هي لا شك مِنْ تحريف النُّساخ.

ثم حصلتُ على نسخة مطبوعة بالأستانة أيضًا سنة **١٣١٩** وعليها الحاشيتان المذكورتان، وحاشية العلامة إسماعيل الكلنبوي، وفيها من الأخطاء ما في تلك، مُضافًا إليها الأخطاء المطبعية، فأصلحتُ ما أمكنَ، ولم أشرْ إلى ذلك في الهوامش إلا نادرًا.

وقد أطلعني بعضُ الأفاضل على حاشيةٍ لمحمد عبده المصري، فنظرتُ فيها يومًا أو بعض يوم وأعدتُها إلى صاحبها.

ولم أعثرْ على نسخةٍ مصححةٍ حتى اليوم.

ولشدةِ ولعي بهذا الكتاب نسختُهُ هنا مع تعليقات من الحواشي المذكورة، وليس لي في ذلك إلا ما قلَّ.

والحمد لله أولًا وآخرًا.

---

[٣] وهذا وإنْ كان مكتوبًا في الأخير إلا أنه يشبه أسلوب الشيخ في مقدماته، وكأنه أراد كتابته في المقدمة ولم يجد مكانًا فكتبه هنا، ولهذا عددتُه مقدمة. الأنيس.

وكتبه عبدُالكريم الدَّبَان التكريتي.

ثم كتب الشيخُ -رحمه الله-:

اهتمَّ العلماءُ بالرسالة العضدية بالغَ الاهتمام فشرَحها جماعةٌ، منهم:

الجلال الدواني.

وعصام الدين إبراهيم بن محمد الاسفراييني.

وأبو بكر بن محمد (والد السيوطي).

والسيد الشريف الجرجاني.

ومحيي الدين الكافِيَجي شيخ السيوطي.

ومحمد الدامغاني. وغيرهم.

وعلى تلك الشروح حواشٍ كثيرة، منها:

حاشية المرجاني.

وحاشية الخلخالي.

وحاشية يوسف القرباغي.

وأحمد بن محمد الحفيد.

والصدر الشيرازي.

والخيالي.

والمصلح القسطلاني.

وعلاء الدين الطوسي.

وملا خسرو.

وإسماعيل الكلنبوي الهندي.

ومحمد عبده المصري. وغيرهم.

❊❊❊

كتاب في التصوف[٤]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وأصحابه، وسائر العِباد الصالحين.

أرسل اللهُ تعالى رسولَه الكريمَ بالهدى ودين الحق، دين الفطرة التي فطر الناسَ عليها، وكانوا قد انحرفوا عنها يميناً وشمالاً، وتاهوا في مهامهِ الظنون، وهاموا في أوديةِ الأحلام، وضلالات الخيال والأوهام.

أمرَهم الرسولُ باتباع الصراط السوي، وأوضحَ لهم معالم ذلك الصراط، وبيّنَ لهم شعائر الدين القويم والملة الحنيفية السمحاء التي ليلُها كنهارِها.

أمرَهم باتباع الحق في كل موطن، وأنْ يقولوا الحقَّ ولو على أنفسهم أو الوالدين والأقربين، وأوجبَ عليهم أن يكونوا مع الحق حيثُ كان؛ فالحقُّ أحقُّ أنْ يُتّبع.

ونهاهم أنْ يظنوا بالله الظنون، أو يقولوا عنه ما لا يعلمون، أو يتمسكوا بما ليس لهم عليه برهان، وما لم يُنزِّل اللهُ به مِنْ سلطان.

وقد بلَّغهم الرسولُ قولَ ربه: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}[٥] وبيّن لهم أنْ يعبدوه حسب الإمكان، فإن الله تعالى بعد ما أنزل قوله: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ}[٦]، أنزل قوله: {فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ واسْمَعُوا}[٧]، فكان الامتثال لا يتطلّبُ أكثرَ مِنْ طاقة المأمور.

---

[٤] أحرق الشيخ هذا الكتاب كما قلتُ آنفًا، غير أنه أبقى على مقدمته والفصل الأول منه وهو في تعريف التصوف واشتقاق الصوفية. الأنيس.
[٥] من سورة الذاريات، الآية ٥٦.
[٦] من سورة آل عمران، الآية ١٠٢.
[٧] من سورة التغابن، الآية ١٦.

والرسولُ عليه الصلاة والسلام إذ أمر الناسَ بعبادة الله تعالى نهاهم عن الرهبانيةِ وتركِ الدنيا بالكلية، كما نهاهم عن التشديدِ في العبادة إلى درجة إرهاقِ الجسم وإعناته، وإهمالِ الشؤون الدنيوية التي لا بدَّ منها للحيّ، قال لبعض أصحابه: "إنَّ لجسدك عليك حقاً، وإنَّ لعينك عليك حقاً، وإنَّ لزوجك عليك حقاً"[٨].

وقال في حديثٍ آخر: "هلك المُتنطعون" كررها ثلاثاً[٩].

وقال: "إنَّ الدين يُسْرٌ، ولنْ يشادّ الدينَ أحدٌ إلا غلبه[١٠].

والإسلامُ إذ يدعو الفقراء أنْ يصبروا ويحاولوا إصلاح عيشهم نهاهم عن التطلُّع إلى ما عند المترفين لئلا يتنغّصَ عيشُهم، أو ينبت في قلوبهم الحسدُ والكراهيةُ لمن فضّلهم اللهُ عليهم في الرزق، وإنه تعالى إذ يدعو الفقراءَ إلى ذلك يدعو الأغنياءَ أن يبتغوا فيما آتاهم الله الدار الآخرة، وأن لا يستأثروا بما ملكوا، وبيّنَ لهم أنَّ في أموالهم حقاً للسائل والمحروم، ولم يأمرهم بالتجرُّد من أموالهم ليصبحوا فقراء كما لم يأمر، بل لم يأذن للفقراء بالقعود عن الكسب ملتجئين إلى المسألة والعيش المهين.

و الإسلامُ دينُ تشريع وتهذيب:

فيه تشريعٌ يهدفُ -فيما يهدفُ- إلى ضبطِ تصرُّفات الناس وتنظيمِ علاقات بعضهم ببعض؛ ليتحقق العدل الاجتماعي.

وفيه تهذيبٌ للنفوس وتطهيرٌ للنوايا وتزكية للأخلاق؛ ليتحقق الأمنُ طواعية وبدافعٍ من ضمير كل فرد، وبوازعٍ من الخوف من عقاب الله، وإنْ تغاضى عنه القانون، أو استطاع المسيءُ أنْ يخدع منفِّذَ القانون.

---

[٨] متفق عليه.
[٩] رواه مسلم، والمتنطعون: المتشددون في غير مواضع التشديد.
[١٠] رواه البخاري.

لذلك عمل الإسلامُ على إصلاح القلب البشري، ليُشاد الكيان النفسي، ويقوى الوازعُ الديني بقوة الطاقة الروحية.

فإذا ما تحقَّقَ ذلك في قلوب الأفراد عظُمت الثروة الروحية، وصفتْ ينابيعُها، وعندئذ لا تتغلبُ على أصحابها هوجُ العواصف، ولا تقفُ في وجهها أزماتُ الحياة، وما أكثرَ العواصف والأزمات!

وقد جعل الإسلامُ الأخلاق من صميم الشريعة، ولكنَّ الأخلاق في دين الإسلام هي ما ارتضاه اللهُ، لا ما اشتهاه الناسُ، وهي ما شرعه اللهُ، لا ما تعارف عليه الناسُ؛ لأن الله سبحانه يعلم أن المنكر قد يعمُّ وينتشر حتى يظن بعضُ الناس أنه أمر شرعي .....[11].

وظلتْ روحه غارقة في تطلعها إلى ما تعجز لغاتُ العالم عن إيضاحه وتحديده.

كل هذه الأمور وأمثالها تغريه بعدم الاكتفاء بالكشف عما يراه ويحسُّ به من الأمور المادية فيندفعُ إلى الخوض في لجج ذلك المطلب اللانهائي؛ للكشف عما وراء المادة، وللبحث عما تتطلع إليه الروح من الأمور الغيبية.

وفي هذا المسير يتخلفُ العقل عناداً أو عجزاً عندما لا يجد البراهينَ التي اعتاد أنْ يؤمن بنتائجها القطعية، بينما يقتنع القلبُ والوجدانُ بكثيرٍ مما ينقدح لهما، ويغمرهما من الوجدانيات، وتقتنع الروح، ولو تلاشت البراهينُ التي يستند إليها العقل.

نعم نُهينا عن التفكُّر في ذات الله تعالى، ولكن الكثيرين فعلوا ذلك قبل الإسلام، وعاندَ كثيرون بعد الإسلام، ولكنهم لم يستطيعوا إدراكَ ذاته تعالى ولن يستطيعوا، فالله تعالى:

---

[11] هنا صفحة مفقودة، ولكن الكلام واضح من سياقه، وهو عن رغبة الإنسان بالوصول إلى ما وراء عالم الشهادة. الأنيس.

{ليس كمثله شيء}[١٢]، وكلُّ ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك، والعجز عن درك الإدراك إدراك.

وهؤلاء المعاندون المكابرون جناةٌ بحق أنفسهم، وجناةٌ بحق مقلديهم، فقد نتج عن صنيعهم هذا أنَّ طائفة منهم أنكروا وجود الله؛ لأن عقولهم لم تستطع إدراكه، كأن العقل قد أدرك كلَّ شيء، وكأنه قد وصل إلى أسرار الكون.

وطائفة أخرى آمنوا بوجود الله، ولكنهم شبَّهوه ببعض المخلوقات.

وطائفة ثالثة زعموا أنه تعالى هو هذا العالم المحسوس، وأنهم أجزاء من الذات الإلهية، فآمنوا بوحدة الوجود أو ما يُشبه وحدة الوجود، تعالى اللهُ عن ذلك علواً كبيراً.

كل ذلك وأكثر من ذلك قد حصلَ، ومن المؤسف أنَّ بعض المسلمين هم ممَّن تضمُّهم الطائفة الثالثة، مع أنَّ الإسلامَ دين الفطرة، هكذا بلا تعقيد.

عبد الكريم الدَّبَان

١٣٧٣هـ

❊❊❊

[١٢] من سورة الشورى، الآية ١١.

المجموعة النفيسة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى سائر عباد الله الصالحين.

وبعد: فقد كنتُ منذ مدة طويلة أسجِّلُ في أوراق ودفاتر بعضَ ما يمرّ بي أثناء مطالعاتي من الطرف والنوادر والحوادث الغريبة، مع كثير من المقطوعات الشعرية، والأبيات المفردة التي جرتْ مجرى الأمثال، أو كانت في خوالج إنسانية متنوعة، مما يصلح للاستشهاد في مواقف كثيرة.

وكنتُ بين حين وآخر أدفع السآمة بالنظر في تلك المسوّدات، فأجدُ فيها فائدة ومتعة.

لذلك جمعتُها في هذا الدفتر ليتمتع بها غيري كما تمتعت بها.

وكنتُ قد سجلتُ في أثناء تلك الطرف مسائل علمية ولغوية، فأثبتُّ بعضها هنا وتركتُ البعض الآخر.

ومَنْ يطلع على هذه المجموعة قد يشيح بوجهه عن بعض موادها إنْ كان من المتزمتين، وهؤلاء نسُوا - أو تناسوا - أنَّ كثيراً من سلفنا الصالح سمعوا ورَوَوا حتى بعض الأدب المكشوف، ولم يُنكروا ذلك، بل رووه لمن بعدهم، وسجله العلماء في كتبهم، وفي ثنايا شروحهم وتعليقاتهم. وهذه كتب اللغة والبلاغة والنحو، بل حتى كتب الفقه والتفسير فيها شواهد غير قليلة من هذا القبيل، مما لم أستطعْ أن أورد مثله هنا.

وإنْ كان المطلع على هذه المجموعة ممن لا يرغبُ إلا في اللهو والتسلية وقضاء الوقت، فهؤلاء لا تعجبهم المواعظُ الجادة، لذلك تراهم ينفرون من كل ما يُلفت أنظارَهم إلى دين الله، أو يذكرهم بمصير الأحياء على هذه الأرض. وهؤلاء لا يستحقون عندي أية مناقشة، على أنهم واجدون ما يريدون - بل أسوأ مما يريدون - في هذه المطبوعات الكثيرة من اللغو الرخيص المبتذل، الذي أنساهم أنفسَهم ومواضعَ أقدامهم في هذا المجتمع.

خطرَ لي كما قد يخطرُ لغيري أن الأفضل أن تُجرَّدَ هذه المجموعة من المسائل العلمية واللغوية لتبقى خالصة للملح والنوادر والحوادث الغريبة. وواضح أن ذلك ليس بالأمر العسير، ولكني فضلتُ أن تبقى كما يراها القارئ الذي إن استثقل بعضَ المواد فسيرتاح للبعض الآخر، وإنْ أشاح بوجهه عن البعض فستنطلقُ أساريره للبعض الآخر، على أن ما لا يعجبه قد يحرص على قراءته غيرُه.

وخطرَ لي كما قد يخطرُ لغيري أنَّ الأنسب تنسيق المواد، فتُضَمّ الطرفة إلى أختها، والنادرة إلى شبيهتها كما هو المألوف في تصنيف الكتب، ولكني لم أفعل ذلك أيضاً، لما في التنقُّل من مزايا. على أني لم أدّع أن هذا كتاب بالمعنى المألوف، بل هو مجموعة مواد اطلعتُ عليها مبثوثةً، ففضّلتُ أن أعرضها كذلك تقريباً. ولعل في ذلك دفعاً للبعض إلى المطالعة، ليرى ما في تراثنا من نفائس في ثنايا المجلدات الكثيرة. وقديماً قيل: كم في الزوايا من خبايا.

والآن وقد انتهيتُ مِنْ تبييض هذه المجموعة في أوقات قلّت فيها راحة الجسم والبال، يُضاف إلى ذلك عامل السن، فها أنا أكتبُ هذه المقدمة وقد طغى المبيّض على مُسودّه كما قال مَنْ قال. وعلى الرغم من ذلك فقد أتعبتُ نفسي كثيراً عند تبييض المواد. والجهد الذي بذلته يفوق الجهد الذي يُبذل لتأليف كتاب في موضوع ما.

كان جهدي بعد الجمع هو:

الاختيار.

وضبط المفردات.

وشرح ما يحتاج إلى شرح منها.

وكتابة عنوان لكل مادة.

وذكر البحور الشعرية للمقاطيع.

وصياغة كثير من المواد بغير صيغتها الأصلية.

مع تقديم موجز لبعضها.

والتعليق على كثير منها.

وكتابة تراجم موجزة لأكثر مَنْ وردتْ أسماؤُهم في تلك المواد.

ومَنْ عانى كتابة التراجم لعصرٍ من العصور، أو لطائفةٍ معينة من الناس كالنحاة أو الأطباء أو غيرهم، أقولُ: مَنْ عانى مثل ذلك يعرف الجهد الذي يبذل لجمع تراجم لطبقات شتى، ومن مختلف العصور، أي من العصر الجاهلي إلى ما قبل الوقت الحاضر بقرن أو أقل. وتتبّعُ ذلك في كتب التاريخ والتراجم - الكثيرة جداً في البعض، والنادرة جداً في البعض - ليس بالأمر الهيّن. يُضاف على ذلك وجوبُ التحفُّظ عند النقل من الكتب المصنَّفة في الأزمنة التي كثرتْ فيها المبالغات والإيمان بالخرافات. جمعتُ تلك التراجم مع علمي أنها ليست ضرورية لمثل هذه المجموعة، ولكني واثقٌ مِنْ كثرة فوائدها إنْ شاء الله تعالى.

وقد التزمتُ أن تكون المواد قصيرة، بحيث لا تزيد المادةُ الواحدة على صفحة من هذا الدفتر، ولا تقل على سطرين منه.

وعلى صِغَر هذه المجموعة فقد ضمّت ألفَ مادة، فيها ما لا يقل عن الألف والخمسمئة بيت من الشعر، وما يزيد على ستمئة ترجمة.

وقد ألحقتُها بقائمة للمواد، وأخرى للأشخاص المترجَمين فقط، وحسب ورودهم في المجموعة.

ويُلاحظ أن التاريخ في كل ما ورد هو التاريخ الهجري، إلا ما ندر مما أشرتُ إليه.

وختاماً أرجو أن يكون في ذلك تسلية للمهموم، وترويح للمكدود، ومتعة وفائدة لكل قارئ. والله سبحانه من وراء القصد.

عبد الكريم الدَّبَان التكريتي

١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م

❊❊❊

العروض والقوافي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه.

وبعد: فإني في أوائل سنة (١٣٩٨) هجرية كتبتُ لبعض إخواني الطلبة هذه الرسالة، وهي في علمي العروض والقوافي، وفيها توضيح للمقدمة المسماة بـ(الكافي في العروض والقوافي).

مع النظر في الحاشية الصغرىٰ التي كتبها على المقدمة المذكورة الشيخُ محمد الدمنهوري -رحمه الله-، والتي وردَ في آخرها أنه انتهىٰ منها في سنة (١٢٣٠) هجرية.

وقد كنتُ أرجعُ أحياناً إلى ما ورد في آخر كتاب (مفتاح العلوم) للإمام يوسف بن محمد السكّاكي المتوفى سنة (٦٢٦) هجرية.

وقد بذلتُ الجهدَ للتوضيح والتقريب، وأسألُ المولى عزَّ وجلَّ أَنْ ينفعَ بذلك.

عبدالكريم الدَّبَان

❊❊❊

الشرح الجديد لجمع الجوامع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله العلي الكبير، القوي القدير، والصلاة والسلام على سيدنا محمد السراج المنير، البشير النذير، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الهادين المهديين.

وبعد: فإنَّ علم أصول الفقه من أهمّ العلوم الدينية، إذ به تُعرف كيفية استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة النقلية المؤيدة بالحجج العقلية، فقد تضافرَ عليه العقلُ والنقلُ، وإنَّ أشرفَ العلوم كما قال الإمام الغزالي ما ازدوجَ فيه العقل والسمع، واصطحبَ فيه الرأي والشرع، وعلم الفقه وأصوله مِنْ هذا القبيل، فإنه يأخذ من صفو الشرع والعقل سواءَ السبيل.

ولم تكن مصادر الأدلة في هذا العلم سابقاً كالتي استقرَّتْ عليه لاحقاً، فقد كان المسلمون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يستمدون الأحكامَ الشرعيةَ مِنْ كتاب الله ومما يبيّنه الرسولُ بالقول والفعل، ثم عرضتْ للصحابة ومَنْ بعدهم بعض الوقائع فبحثوا فيها، وإذا استقرّ رأيهم على حكم أخذوا به ولم يخالفوه بعدما اتفقوا عليه، وهذا هو الإجماع الذي هو المصدر الثالث للتشريع.

وإذا لم يجدوا في الكتاب والسنة نصاً في واقعة نظروا إلى الأشباه والأمثال فألحقوا الشبيه بشبيهه، والمثيل بمثيله، وحكموا على ما لم ينص عليه بحكم ما نُصّ عليه، وهذا هو القياس الذي هو المصدر الرابع للتشريع، وسيأتي بحثُ كل منها في موضعه إنْ شاء الله تعالى.

ثم نشأ بعد ذلك علماء وفّقهم الله سبحانه لوضع قواعد كلية للاستنباط، وخصصوا لذلك علماً سمَّوه "أصول الفقه".

والمعروف أنَّ أول رسالة مدونة في ذلك هي (رسالة) الإمام الشافعي رضي الله عنه وأرضاه، ثم مرَّ تدوينُ هذا العلم بمراحل عدة، وصُنِّفتْ فيه كتب كثيرة، وصارت للعلماء في ذلك طريقتان:

الأولى: طريقة المتكلمين، وفيها تقرير القواعد الكلية المدعومة بالأدلة النقلية والعقلية، حسب ثبوت الدليل الراجح.

ولما كان غَرَضُ أصحاب هذه الطريقة استخراجَ القواعد الكلية لم يلتفتوا إلى ما خالفها من أقوال أصحاب الفروع الفقهية، ومال إلى هذه الطريقة الشافعية، والمالكية، والمتكلمون، والمعتزلة.

الثانية: طريقة الحنفية، وفيها تقرير القواعد الكلية مع مراعاة ما نُقِل عن أئمتهم من الفروع الفقهية، ولهذا كانوا إذا وجدوا قاعدة لا تتسع لذلك وسّعوها وإن طالت بالقيود والاستثناءات.

ومن الكتب القديمة المؤلفة على الطريقة الأولى:

كتاب (المعتمد) لأبي الحسين البصري المتوفى سنة **٤٦٣**.

ثم كتاب (البرهان) لعبدالملك الجُويني المعروف بإمام الحرمين المتوفى سنة **٤٧٨**.

ثم كتاب (المستصفى) للإمام محمد الغزالي المتوفى سنة **٥٠٥**.

ومن الكتب القديمة المؤلفة على الطريقة الثانية:

أصول أبي بكر الجصّاص المتوفى سنة **٣٧٠**.

وكتاب (تقويم الأدلة) لأبي زيد الدبوسي المتوفى سنة **٤٣٠**[١٣] رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٣] في بعض المصادر أنه توفي سنة ٤٣٠.

ثم اشتغلَ جماعةٌ بالمزج بين الطريقتين ومناقشتهما والإضافة إليهما:

ومِنْ هؤلاء: الإمام محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ وهو صاحبُ كتاب (المحصول).

والإمام علي بن محمد الآمدي المتوفى سنة ٦٣١ وهو صاحبُ كتاب (الإحكام).

ثم اشتغلَ جماعةٌ باختصار تلك الكتب وتدقيقها:

ومن هؤلاء: العلامة عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ وهو صاحبُ كتابَيْ (المنتهى ومختصره).

والإمام عبدالله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ وهو صاحبُ كتاب (منهاج الأصول).

ومنهم الشيخ عبدالوهاب بن علي السبكي المتوفى سنة ١٤٧٧[١٤] وهو صاحبُ كتاب (جمع الجوامع). وأشهر مَنْ شرح هذا الكتاب هو المحقق محمد بن أحمد المعروف بجلال الدين المحلّي المتوفى سنة ٨٦٤.

والكتابُ الأخيرُ من الكتب المُقررة للدراسات الدينية منذ أمدٍ بعيدٍ، وكنتُ قد درَستُه على أحد مشايخي سنة (١٣٥١)، ثم قمتُ بتدريسه لبعض الطلبة النابهين، وقد تبيّن لي أنّ كثيراً منهم يستصعبون مواطن كثيرة منه، مع العلم أنه قد وُضِعَ لذوي المستوى المتوسط في هذا العلم، لكن بالنسبة إلى طلبة ما قبل هذا الجيل الذي ضعفتْ فيه الهمم عن هذا العلم، وصارت الحاجةُ تدعو إلى التبسيط والتوضيح، وانصرفَ طلبة المعاهد الدينية إلى دراسة الموجزات الحديثة، وهذه بما فيها من الوضوح وحسن العرض والتبويب صالحة

[١٤] تاج الدين المعروف بابن السبكي، الفقيه المؤرخ، قاضي القضاة، له مصنّفات كثيرة.

لأن تكون مبادئ لهذا العلم، لكنها قاصرةٌ عن أن تؤهّل الطلبة لفهم الكتب القديمة عند مراجعتها، مع أنها هي الينبوع لهذا العلم، والمصدر الأساس له.

ذلك ممّا دفعني إلى التفكير في أنّ أكتبَ شيئاً يكون بَيْن بَيْن، وقد طلبَ مني كثيرون أنْ أشرحَ (جمع الجوامع) شرحاً جديداً، وكنت أرغبُ في أنْ يتيسر لي ذلك، وعلى كلٍّ فمع اعترافي بأنّ بضاعتي مزجاة قررتُ أنْ أفعل ذلك، وصرتُ أنتظرُ فراغَ الوقت وراحةَ البال، وقد مرّت السنون سريعاً إلى أنْ جاوزتُ السبعين من عمري واشتعل رأسي شيباً، وازدادت الأوقات كدراً، والهمة انحطاطاً، ومع ذلك بادرتُ إلى كتابة هذا الشرح، وأنا الآن إذ أكتبُ هذه المقدمة بعد الانتهاء مِنْ مسوّدة الشرح أشعرُ بأنّ بعض ما كتبتُه يحتاج إلى تدقيقٍ أكثر ومراجعاتٍ أوفر، فعسى أنْ يتيسر لشخصٍ النظرُ في ذلك، وفي تتبُّع ما يظهرُ له في كلامي مِنْ زلات.

وقد جعلتُ الأصل -أي المتن- بين خطين أفقيين معقوفين نحوه، وضبطتُ كثيراً من ألفاظه.

وأخذتُ كثيراً من أقوال الشارح المحلي رحمة الله عليه، وقد أتبسطُ في البحث، وقد أناقشُ المتنَ والشرحَ مع التوضيح حسب الإمكان.

ولا يخفى أنّ مَنْ يكتب كتاباً مستقلاً له أنْ يختار فيذكر بعض المسائل دون بعض، لكنّ مَنْ يشرح كتاباً مضطرٌ إلى السير طبقاً لذلك الكتاب وشرح جميع ما ورد فيه، وإنْ كان يرى أنّ بعض ذلك لا يلائمُ هذا العلم الذي يتضمنه، أو لا يلائمُ مستوى الكتاب، أو مستوى دارسيه، أو مستوى العصر الذي يكتب فيه[١٥].

[١٥] وقد حشى الشيخُ الشرحَ بتراجم العلماء المذكورين في المتن. وأولهم مؤلف المتن كما سبق. الأنيس.

وأخيراً أسألُ الله تعالى أن يجعل ما كتبتُه نافعاً، وأن يرزقني حسنَ الختام، ويمَنّ علي وعلى سائر المسلمين بالعفو والرضا. والحمدلله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً.

عبدالكريم الدَّبَان التكريتي

١٤٠١هـ - ١٩٨١م

❊❊❊

رسالة في الفرائض والمواريث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

وبعد: فإنَّ علم الفرائض هو علم المواريث، ولا بُدَّ فيه من إلمامٍ بالحساب لمعرفة حصة كل وارثٍ مِنْ تركة مورِّثِهِ.

والفرائض جمع فريضة بمعنى مفروضة. ومن معاني الفرض لغةً التقدير. والمقصود عند الفَرَضيين بيان المقادير التي تخصُّ كل وارثٍ، سواء كان من أصحاب الفروض أو العَصَبات.

ومما ينبغي أن يُعلَم أنَّ التركة تتعلق بها حقوق يجبُ تنفيذها قبل التوزيع على الورثة، كتجهيز الميت وقضاء ما عليه من ديون وتنفيذ وصيته.

وهذا العلم مسطور في الكتب الفقهية، لكن بعض العلماء أفردوه بالتأليف.

وهذه رسالة موجزة فيه كتبتُها لبعض إخواني الطلبة.

وهي ملخص (للرحبية) وبعضِ شروحها.

وقد تيسَّر لي الاطلاعُ على ثلاثة مِنْ شروحها:

أحدها: للشيخ أبي بكر بن أحمد السبتي.

والثاني: للشيخ محمد بن محمد المعروف بسبط المارديني.

والثالث: للشيخ عبدالله بن محمد الشنشوري رحمهم اللهُ جميعاً. وكلُّها على مذهب الإمام الشافعي.

وقد تعمدتُ أن يكون هذا الموجز بالمستوى المتوسط، مع التوضيح حسب الإمكان.

وأسألُ اللهَ تعالى أنْ ينفع به، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وهو حسبي ونعم الوكيل.

عبدالكريم الدَّبَان التكريتي

في غرة رجب سنة ١٤٠٦

***

ملخص نصب الراية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه.

وبعد:

فإنَّ كتاب (الهداية) من المراجع المهمّة في الفقه الحنفي. صنّفه الإمام علي بن أبي بكر المرغيناني المتوفّى سنة **٥٩٣**. وعليه شروح كثيرة، منها:

(النهاية) لحُسام الدين الصِّغْنَاقِي.

و(الفوائد) لحميد الدين الضرير.

و(معراج الدّراية) لقوام الدين الكاكي.

و(غاية البيان) لقوام الدين أمير كاتب الأَتْقَاني.

و(الغاية) لأبي العباس السُّروجِي.

و(فتح القدير) لابن الهُمام.

و(البناية) لبدر الدين العَيْني.

و(العناية) لأكمل الدين البابَرْتي.

ولم أطّلعْ إلّا على الثلاثة الأخيرة.

وقد أورد صاحبُ (الهداية) قرابةَ ألفِ حديثٍ ولم يذكرْ تخريجها، شأنه في ذلك شأن كثير من معاصريه ومَن قبلَهم وبعدَهم. وقد صنّفَ جماعة كتباً في تخريج أحاديث (الهداية)، وأشهر تلك الكتب وأوسعها كتاب (نصب الراية) للإمام المحقِّق عبدالله بن يوسف الزَّيْلَعي المتوفّى سنة **٧٦٢**.

كنتُ قد ألزمتُ نفسي –فيما أكتب أو أقرّر أثناء الدّرس– أن لا أورد حديثاً نبويّاً إلّا ذكرتُ تخريجَه بإيجاز، بأنْ أذكرَ مصدرَه وما قيل فيه مِنْ تجريح أو تعديل.

وعندما قمتُ بتدريس كتاب (الهداية) لبعض إخواني الطّلبة كنتُ أراجع (نصب الراية)، وأحضِّر تلخيصاً لتخريج الأحاديث التي ترد في كلّ درس. ومعلوم عند الدّارسين أنّ في (نصب الراية) استيعاباً واستطراداً وذكراً لأقوال مخالفيه في المذهب، مع المقارنة أحياناً. والطّلابُ الآن يكتفون بمعرفة مَنْ خرَّج هذا الحديث، وماذا قيل فيه بصورة موجزة، لذلك لخّصتُ الكتاب المذكور.

وبعد الانتهاء من مسوَّدته كتبت هذه المقدّمة.

وأرى لزاماً عَلَيَّ أن أذكرَ ما يلي:

١- اعتمدتُ على ما يقول الزَّيْلَعي وما ينقله، فلم أراجع المصادر التي استقى منها إلّا نادراً. على أنّ بعضَها لم أقف عليه، وبعضها لا يزال مخطوطاً، أو مطبوعاً لكنّه قليل الوجود.

٢- اتّبعتُه فيما إذا قال عن حديثٍ إنّه غريب أو غريب جدّاً أو نحو ذلك.

٣- لم أذكرْ إلّا ما أورده صاحبُ (الهداية) على أنّه حديث نبوي –قوليّ أو فعليّ أو تقريريّ–، فلم أتعرضْ لما أورده الزَّيْلَعي مِنْ آثار وأقوال، اللهم إلّا في حالات قليلة ولسببٍ اقتضى ذلك.

٤- اكتفيتُ من السند بذكر الصحابي، إلّا في بعض المواطن التي تقتضي التعقيبَ على الرّواة، كما لو قيل: إنّ هذا لم يسمعْ مِنْ هذا أو لم يُدْرِكه.

وفي الختام أحمدُ اللهَ على عونه، وأسأله تعالى أنْ ينفع بهذا المختصر مَنْ هم أمثالي من طلبة العلم.

كما أسأله تعالى أن يُيسّر لبعض أهل العلم التعقيبَ على ما ذكرتُهُ، فإنّ السكوتَ عن الخطأ مذمومٌ، وإصلاح الخلل واجب، والكمالُ لله وحده، وهو يتولّى الصالحين.

عبدالكريم حمّادي الدَّبَان

أواخر رمضان سنة ١٤٠٧

***

توضيح قطر الندى

الحمد لله، وصلواته وسلامه وبركاته على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإنَّ الإمام عبدالله بن هشام الأنصاري (المتوفى سنة ٧٦١) كان مِنْ أكابر علماء اللغة العربية. له مصنّفات كثيرة. وبعض كتبه النحوية من كتب (الجادّة) أي المقررة في المعاهد الدينية منذ زمن بعيد. ومن تلك الكتب: قطرُ الندى وشرحه، وشذور الذهب وشرحُه، وأوضَحُ المسالك، ومغني اللبيب.

قرأتُ شرحَ القَطر على أحد مشايخي، وكان ذلك في أوائل سنة ١٣٤٨هـ، وكنتُ أقرأ معه مقدمةً في الصرف، وأخرى في المنطق، وموجزاً في البلاغة. ولا أزال أذكر أني كنتُ لا أرتاح لذكر الاختلافات والإطالة في الرد عليها، ولا للاستشهاد بالشواهد الشعرية التي لا يخلو أكثرُها مِنْ غموضٍ في المعنى وعُسْرٍ في الإعراب لمن كان في هذا المستوى؛ فإنَّ هذا الكتاب إنَّما يدرسه ذوو المستوى المتوسط في هذا العلم، وهؤلاء يريدون فهم القواعد بشرحها والتمثيل لها بأمثلة واضحة. أمَّا ذكر الشواهد فإنَّما هو للبرهنة على صحة القاعدة. وهذا ينبغي أن يُذكرَ في كتب هي أعلى من هذا المستوى.

في بداية الكتاب نجد ابنَ هشام يُعَرِّفُ الكلمة بأنها قولٌ مفردٌ، ويَذكرُ الجنسَ القريبَ والبعيدَ. وهذا يفهمُهُ مَن درس شيئاً من المنطق. ونجِدُه يُطيل الكلام في بعض الكلمات هل هي أسماء أو أفعال أو حروف، ويَذكرُ في بعضها أنَّ الحجازيّين يقولون كذا، وأن بَني تميم افترقوا فرقتين: فرقة تقول كذا، وفرقة تقول كذا. ويذكر شواهد شعرية لتلك الأقوال. ويَذكرُ أشياء كثيرة لا يحتاجها الطالب وهو في هذا المستوى. وعلى سبيل المثال يذكر في بحث (لا) النافية للجنس أنَّ تابعَ اسمِها إذا تكررت (لا) جاز في اسمها الفتح والرفع،

فإن فتحته فَلَكَ في تابعه ثلاثة أوجه، وإن رفعتَه فلك في تابعه وجهان، وإن لم تتكرر (لا) فلك في اسمها كذا وفي تابعه كذا.

وأنا لا أشك في أن كل الذي ذكره مفيدٌ، ولكنّ التدرج في التعليم أمر ضروري. والطالب لا بدّ أنْ يدرس مع هذا أو قبله شيئاً من علم الصرف. والذين كانوا يدرسونه كانوا يفعلون ذلك، ليتمكنوا أنْ يدرسوا - فيما بعدُ- أمثال الألفية وشروحها.

ونرى أصحابَ الكتب المدرسية الحديثة يمزجون بين القواعد النحوية والصرفية، ويتدرجون في ذلك حسب المراحل الدراسية.

وقد قمتُ بتدريس شرح قطر الندى لكثير من إخواني الطلبة، فوجدتُ أنَّ بعضَ ما تقدَّم يُربكهم ويستعصي عليهم فهمُه. لذلك كنتُ في كثير من الأحيان أُملي عليهم القاعدة بعبارة مبسَّطة مع أمثلة واضحة. وما أكثرَ ما طلبوا مني أن أكتبَ الكتاب المذكور بالطريقة التي أشرحُها أثناء الدرس. وقد كنت أُفكرُّ في ذلك من قبل، لأني كنتُ أشعر بالفرق الكبير بين كتب النحو القديمة والحديثة. أقولُ هذا لأنِّي قمتُ بتدريس اللغة العربية في المدارس المتوسطة والإعدادية مدة تزيد على ثلث قرنٍ من الزمان، (وبالتحديد من سنة **١٩٣٨** إلى سنة **١٩٧٣**م)، وكنتُ أدرِّس وَفْقَ مناهج محددةٍ وفي كتب حديثة مقررة لكل سنة دراسية. ويتلو كل موضوع تمارين متنوعة تدفع الطالبَ إلى تفهُّم الموضوع ليحل تلك التمارين. ومن ورائه امتحانات عليه أن ينجح فيها.

وعلى كُلٍّ فإنِّي كتبتُ هذا الكتاب بالطريقة التي أتوخّى أن تكون نافعة بإذن الله. وبعد الانتهاء من ذلك كتبتُ هذه المقدمة.

وكتابي هذا إذا قال عنه قارئ: هو موجَزٌ لشرح القطر، فقوله صحيح، لأني أوجزتُ بعضَ ما أطال فيه المصنِّف، وإذا قال قارئ آخر: هو شرح لشرح القطر، فقوله صحيح كذلك، لأني أوضحتُ ذلك الشرح وأضفتُ اليه كثيراً مما رأيته نافعاً ومناسباً لهذا المستوى.

أسألُ الله تعالى أن ينفع به، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

وله الحمدُ أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً. وصلى اللهُ على سيدنا محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، ومَن تَبِعَهم من المؤمنين.

عبدالكريم الدَّبَان

٢٠ رمضان **١٤٠٩**هـ

❊❊❊

رسالة في القات والقهوة والدخان

بسم الله والحمد لله وبه أستعين

إلى الأخ الفاضل الدكتور عمر خضر الكبيسي وفقه الله وأسعده وأرضاه.

تسلمتُ رسالتك الكريمة الموجهة إليّ وإلى بعض الأفاضل، فأشكرُك على حُسْن ظنك بي. والواقع أني بعد اطّلاعي على مضمون رسالتك تردَّدتُ في الخوض في المسائل التي ذكرتَها، واكتفيتُ بأن بعثتُ إليك بعض المصادر التي بحثتْ في تلك المسائل، مع ورقة فيها أسماء مصادر أخرى مع بيان مواضع تلك المسائل فيها. وقلتُ في نفسي لعل الأخ يقبل اعتذاري، لأنه:

(أولاً) قد شاهد حالتي الصحية عندما تفضَّل بزيارتي مشكوراً.

(ثانياً) أنا الآن في السنة المتمّمة للثمانين من عمري، والبحث الذي أتصوره تاماً نافعاً يحتاج إلى مراجعاتٍ قد أعجز عنها.

(ثالثاً) اعترافي عن يقين – لا عن تواضع – بأنَّ بضاعتي العلمية مزجاة. ولكنّ ردَّ جواب الكتاب واجب، فقلتُ أكتب الجواب معتذراً.

إلا أنَّ بعض الإخوان الذين اطّلعوا على رسالتك ألحّوا عليّ بأن أكتبَ شيئاً في الموضوع.

وقد يسّر اللهُ لي اليومَ بعضَ الراحةِ فكتبتُ إليك هذه الرسالةَ، وأنا أقول في نفسي: لعل الأخ الدكتور قد اطّلع على أكثر مما ستتضمنه رسالتي فلا يحتاج إليها. أقول هذا لأني علمتُ أن لحضرتك اهتماماً بالمتابعة والمطالعة واقتناء الكتب.

ومِنْ جهة أخرى فإنَّ الأفاضل الذين وجّهتَ إليهم نَصَّ الرسالة قد يكتبون لك أوسع وأنفع مما أكتب.

وأنا – بفضل الله تعالى – لم أكتب جوابَ استفتاءٍ إلا جعلتُ نصبَ عيني قَولَي ابن عباس وابن مسعود: مَنْ أفتى الناسَ في كل ما يسألونه فهو مجنون، وأن السَلَف من الصحابة والتابعين كانوا يكرهون التسرُّعَ في الفتوى، وَيَودَّ كلٌّ منهم أن يكفيَه إياها غيرُه. ذكر ذلك الإمامُ ابنُ القيّم في (أعلام الموقعين) ١/٣٣.

أما مفتي دمشق (حامد العمادي) فقد ذكر قولَي ابن عباس وابن مسعود، وذكر مَن روى ذلك عنهما، كما في تنقيح الحامدية ٢/٣٨٨.

وسؤالك عن حكم استعمال القات وشرب القهوة والتدخين.

واسمحْ لي أن أبدأ بكلمةٍ موجزةٍ عن حكم المسكرات والمخدِّرات بصورة عامة....

عبدالكريم الدبان

في ١٥ صفر ١٤١٠

***

حواشي البهجة المرضية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه.

وبعد: فإنّ للألفية شروحاً كثيرة جداً، واطلعتُ على خمسةٍ منها وهي ما شرحه ابنُ الناظم، وابنُ عقيل، والأشموني، والمكودي، والسيوطي، وقد سمَّى السيوطي شرحَه بالبهجة[١٦] المرضية.

قرأتُ هذا الشرح على العلامة الشيخ داود بن سلمان التكريتي، وذلك في النصف الثاني من سنة **١٣٤٨**هـ، ثم قمتُ بتدريسه لبعض الطلبة، وكم خطرَ لي أن أكتبَ تعليقات عليه.

لم أجدْ حاشية على الشرح المذكور إلا تعليقات في كتابٍ طُبِعَ على الحجر بإيران بخط تعليق جميل، وقد استفدتُ منها كثيراً.

بعد سنين ألحّ عليَّ بعضُ الإخوان أنْ أكتبَ حاشية على الشرح المذكور، وهكذا فعلتُ بعون الله. وبعد الانتهاء من المسودة كتبتُ هذه المقدمة، وأنا أشعرُ أني لم أحقِّقْ ما توخيتهُ عند الإقدام على الكتابة، وقد يعود السببُ في هذا التقصير إلى أني كتبتُها وقد جاوزتُ الثمانين من عمري، وأني قبل سنوات أُصِبتُ بمرضٍ قلبيٍّ مُزمنٍ، ثم أصابَ عينيّ الماءُ الأبيضُ الذي يسمونه "الساد"، فصرتُ لا أستطيعُ الكتابة والمطالعة حتى باستعمال العدسات المكبِّرة، وأجريتْ لإحدى عينيّ عملية، وبعدها بأشهرٍ صرتُ أستطيعُ أنْ أطالعَ وأكتبَ.

[١٦] لعل الأصح: النهجة. الأنيس.

وفي هذا الظرف كتبتُ هذه الحاشية، وكلما كتبتُ شيئاً خطرَ لي أن أترك، ولكني قلتُ في نفسي: إنّ شيئاً خير مِنْ لا شيء، وإنما شرحتُ حالتي المذكورة لأطلبَ ممَّنْ يطلعُ على ما كتبتُه مِنْ أهل العلم أنْ يُكمل النقص، ويُصلح الخلل.

وأنا منذ الآن أدعو لمَنْ يقومُ بذلك أن يوفقه الله ويجزيه خيراً.

وختاماً أسألُ اللهَ تعالى أنْ ينفعَ بما كتبتُه، ويجعلَه خالصاً لوجهه الكريم.

عبدالكريم الدبان التكريتي

في أواخر شهر محرّم سنة **١٤١٣**هـ

❊❊❊

هذا الكتاب منشور في